حبش « السوفيات أصدقاء ولهم وجهة نظر معينة في قرار ٢٤٢ ، هل ميزان القوى مضافا الى وجهة نظر السوفيات تمكننا ... من ان نصل الى هدف سلطة وطنية ديمقراطية فلسطينية ثم انسحاب كامل من الاراضي العربية ، بدون اعتراف ، بدون صلح ، بدون حدود آمنة ، بدون مناطق مجردة من السلاح ، بدون قوات دولية ، بدون كل هذه الضمانات ؟ جوابي كلا » . قبل كل شيء يجب التخلص من التباس ربما يعتقد انه بسيط ، وهو : هل ان وجهة نظر السوفيات خارج ميزان القوى ، ام بالضبط هي تعبير عن ميزان القوى العالمي وانعكاسها على الميزان الاقليمي الذي يكون فيه الموقف السوفياتي حاسما عالميا ويمكن ان يكون فعالا اقليميا طبقا للاشكال التي تتخذها العلاقات العربية الفلسطينية ـ السوفياتية . ثم نبدأ بالمواصفات : هذه المواصفات المطلوبة كلية الصحة ، والشروط مشروعة تماما وتقدمية تماما ، ولا يمكن لاي وطني تقدمي الا ان يحددها بدقة ويناضل بحزم لتحقيقها . ولكن **تصورها** شيء وعملية **انجازها** شيء آخر تماما . ان عملية تحقيقها هي عملية صراع شائكة ومعقدة . والاتحاد السوفياتي واي قوة تقدمية في العالم لا يمكن ان تقول بامكانات تحقيقها وفي صورة محددة ، مسبقا ، ان ما هو ثوري وصحيح وممكن ، هو تحديد **الميل العام** للتطور على ضوء موازين القوى القائمة **ودرجة واتجاه تغيرها لصالح حركة التحرر العربية من خلال الصراع** . وترتيبا على هذا الميل العام تحدد المهمات الكفاحية المرحلية وتصاغ البرامج السياسية التي تعين اشكال الكفاح وشعاراته لتعبئة الجماهير العربية والفلسطينية للنضال من اجلها وبالتضامن مع الحركة التقدمية العالمية . وحينما لا تتمكن حركة التحرر العربية والفلسطينية من انجازها وتصل الى طريق مسدود ، تكون عندها قادرة تماما خطوة بعد اخرى على **التحول** نحو مهمات كفاحية اخرى محافظة على جميع تحالفاتها العالمية ومطورة اشكالها الكفاحية ، حتى تصل الى موازين قوى جديدة وتحالفات جديدة تدفع باتجاهها سقوط بعض المراهنات العربية او نجاح المراهنات العربية والفلسطينية الاخرى .

أما الاستنتاج القائل كلا ؟ اي لا يمكن تحقيق المواصفات والاشتراطات المتقدمة والذي يقوم على افتراض ثبات موازين القوى القائم . هذا الاستنتاج يفترض فيه ، ويستلزم وصوله الى تحليل وتقدير مغاير لخصائص المرحلة وطبيعة القوى ، وبالتالي **اشتقاق** مهمات كفاحية محددة اخرى تعبر عن وجود قوى موضوعية مادية تتصدى لانجازها على أساس برنامج كفاحي مشترك واشكال كفاحية ممكنة موضوعيا ، لتعبئة وتحريك جميع القوى العربية والفلسطينية على اساسه لتحقيق تغيرات نسبية في موازين القوى القائمة [وهذا سنأتي على دراسته لاحقا] . ولكن الاسترسال في متابعة تحليل الموقف السوفياتي يصل بنا الى رأي مغاير تماما « لو كان الحد الاعلى لمؤتمر جنيف ان تنتصر وجهة النظر السوفياتية ، فوجهة النظر السوفياتية في فهمها لموضوع التسوية العادلة .. وجهة نظرهم ان تبقى اسرائيل » [ص ٢١] . ان معنى هذا الكلام بكل وضوح هو : ان وجهة النظر السوفياتية القائمة على تطبيق قرارات الامم المتحدة بخصوص المسألة الفلسطينية بشكل خاص ، حتى لو انتصرت « كاحتمال » يضعه يضعه جورج حبش ، فليس هناك اي اساس كفاحي مشترك ممكن معها ، لمواجهة عناصر التسوية الاميركية ـ الاسرائيلية ، وللحفاظ على نتائج حرب تشرين والتصدي لمحاولات اسرائيل واميركا لاغتيالها . [في مكان آخر الموقف السوفياتي جزء من التسوية الدولية بمفهومها العام . الارادة الدولية أو المؤامرة] . بسبب من كون الاتحاد السوفياتي « وجهة نظرهم ان